15ème Année No. 724

Lundi — 19 — 5 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٧٢٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ جمادي الآخرة سنة ١٣٦٦ — ١٩ مايو سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

من مذكراتى اليوميـــة

ملواه فى يوم الجمعة ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٧ :

زوجة مدير الفندق بوغسلافية حسناء ، يحلو لها أن تلبس فى ساعات العمل القميص الرياضىّ الأبيض ، والبنطلون الرمادىّ الطويل ، وأن تسرح شعرها وتصففه على الأسلوب الفلاحى الفاتن فتكون أشبه النساس بأبناء الذوات حتى فى التنوعين الجميلين المكوّرين فى أعلى البطن وفى أسفل الظهر . ثم يعجبها ويعجب الناس أن تمشى البخترةَ فى الشرفة أو فى الردهة أو فى البهو فتوزع التحيات والبسمات على من تعرف ومن لا تعرف من نزلاء الفندق . فأينما تمر ينبثق منها على القعود الخمودِ أشعة من الصِّبا والفتوة ، فلا تجد غافياً إلا صحا ، ولا غافلا إلا وعى ، ولا مغضياً إلا فتح عينيه ، ولا ساكناً إلا رفع يديه ، ولا شيخاً إلا تمنى أن تقف لحظة على طلله فتسأله كيف أمسى وكيف أصبح!

كانت تصدُّ عامدة عن الشباب وأشباه الشباب حتى لا تُفسر نظراتهما وبسماتها بغير المجاملة التى تقتضيها طبيعة عملها من مواساة المريض ومؤانسة الوحيد ومباسطة المنقبض ؛ ولكنها كانت تؤثرنى بقسط موفور من هذه المجاملة العزلة ، وتعلل هذا الإيثار بأننى مصرى وهى ترتاح لهذا الجنس ، وبأننى حيى وهى تطمئن إلى هذا الخلق .

أقبلت علىّ ضحى اليوم إقبال الربيع فى لونه وحسنه وعطره ، وكان المرض ساعتئذ قد أحرج صدرى وأفرغ صبرى وتركنى لا أتقارُّ من الضجر ، ولا أنفرج من الضيق . فلم تكد تحيى وتجلس حتى أحسست فى جسمى ذلك الخدَر العجيب الذى يسكّن الألم ويحرك النفس . ثم أخذت تساقطنى أعذب الحديث حتى جرى ذكر هـذه الطغمة التى تنعم بخير مصر وتنكره ، وتنتشى برحيق النيل ثم تمكره ؛ فقالت لا تعجب أن يجحد هؤلاء اللئام فضل مصر ؛ فإن منفعتهم قائمة على أن تظل موسومة بالعجز موصومة بالجهالة ! لقد خالطت بحكم عملى أخلاطاً شتى من الأجناس فلم أجد أنبل فطرة ولا أسجح خليقة ولا أندى راحة من المصرى الأصيل القح . أتذكر ذلك الرجل البذىء الذى كنت تجادله بالأمس فى مشكلة فلسطين ؟ إنه أغنى أرمل فى يهود الإسكندرية . ومع ذلك طمع يوم نزل الفندق أن ينام دون أن يأكل ؛ فلما أبينا عليه ذلك اتفق مع يهودية مصدورة تقيم فى إحدى الغرف المفروشة على أن تشترى غداءه وعشاءه بستين قرشاً ؛ ولها فوق البيعة أن تتمتع بشمس الفندق وحديقته وأثاثه وحفلاته ؛ وبذلك ينام هو بستين قرشاً ويأكل بعشرين ، وتنام هى بعشرين قرشاً وتأكل بستين ! فأين هذا الشحيح القذر وأمثاله منك وأنت لا تكاد تأكل نحس ما تنفقه ، أو من المصرى الآخر م . باشا ، وطعامه يأتيه كل يوم من داره فيفرقه ؟ إن المصرى سمح سهل ، لا يساوم فى (تعريفة) الأجرة حين تعرض عليه ، ولا يراجع قائمة الحساب يوم تقدم إليه . فقلت لها : من هنا ياسيدتى جاءته الخيبة ! فلو أنه كان بخيلا لاستدرُّوا بالتقبيل كفه ، ولو أنه كان فظاً لاستماحوا بالتدليل عطفه !

احمد حسن الزيات